

# تحقيق التعميق لبعض أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي

للدكتور محمد نذير سنكري  
بجامعة حلب - سوريا

الواحد أكثر من تسمية واحدة وخاصة بالنسبة للأنواع واسعة الانتشار ، فنبات *Nerium oleander* مثلا يطلق عليه في شمال جزيرة العرب وفي المشرق اسم الذنلى، بينما يطلق عليه في عمان واليمن اسم الحبن ونبات *Lycium persicum* يطلق عليه في شمال جزيرة العرب والمشرق اسم العوسج ، بينما يطلق عليه في دولة الإمارات المتحدة وعمان واليمن اسم القصد ، كما يطلق عليه في أماكن أخرى اسم الصريم ، ونبات *Cornulaca* الذي يطلق عليه الحاذ عند عرب الشمال قد يطلق عليه عرب الجنوب اسم الصلى ، ونبات *Calatropis procera* الذي يطلق عليه العشر عند عرب الشمال يطلق عليه عرب الجنوب اسم الشخر ...

2 - إطلاق أسماء مختلفة على أصناف بعض الأنواع الهامة ، وخاصة الأصناف البيئية .

3 - تحريف نطق كثير من أسماء تلك النباتات تبعاً لمدى بعدها عن مراكز انتشارها الأصلية ، أو لاختلاف طريقة اللفظ عند المشاركين العربية المختلفة. وتراكم الاختلافات الجزئية تلك أدت إلى نشأة أسماء جديدة تحتاج التحقيق العلمي من أجل إرجاعها إلى أصولها العربية والتي نشأها عادة في المعاجم العربية . وقد ذكر الكاتب في دراسة سابقة نشرت في اللسان العربي عديداً من الأمثلة على ذلك ( سنكري ، 1976 ) .

4 - إطلاق اسم نبات معين عرفه العرب في جزيرةهم ، محاكاةً ، على نبات شبيه ينتمي إلى نفس الجنس *Genus* ، أو نفس الفصيلة *Family*

يعتبر تحقيق أسماء النباتات التي عرفها العرب في جزيرةهم وأقطارهم وربطها بالتسميات العلمية النباتية المعتمدة اليوم ، من المهام الشاقة جداً والضرورية جداً لإحياء التراث العربي في النبات والبيئة النباتية والاقربازين النباتي والنبات الاقتصادي والزراعة . ويحتاج هذا التحقيق إلى سير موسوعي لما خلفه العرب من دراسات في هذا المجال ، وإلى دراسة مستفيضة لما كتبه المستكشفون النباتيون الأوربيون والمسابون الصيدلانيون خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ، وذلك بالإضافة إلى دراسات حقلية حديثة مستفيضة للتسميات النباتية التقليدية في البوادي والصحاري العربية ، وخاصة في جزيرة العرب وامتداداتها ، وذلك قبل فقدان الصلة اللغوية تلك والتي لا تزال أجزاء جيدة منها محفوظة على السنة الأعراب والرعاة النائين بأسماعهم عن ركب التسميات الموجودة حول القرى والمدن ، وخاصة في المناطق المنعزلة في جزيرة العرب ، والذين بحكم حاجتهم لبيئة معينة تناقلوا وحفظوا عناصر تلك البيئة ، وخاصة النباتات ذات الأهمية الاقتصادية أو الطبية لهم ، والتي تنتشر في مناطق تجوالهم التقليدية . ومن أهم الإشكالات التي يعانيتها الباحث في عمليات التحقيق هذه ما يلي :

1 - اختلاف اللهجات والتسميات وخاصة ما بين عرب الشمال والجنوب الأمر الذي يعطى النوع

عند مشاهدته في الاقطار الاخرى بعد الفتح . فاسم السبط مثلا كان يطلق في جزيرة العرب على السنوع *Lasiurus hirsutus* . فأخذ يطلق في اقطار المغرب العربي اعتبارا من ليبيا على *Aristida pungens* ، بل وأخذ سكان القصيم في جزيرة العرب حاليا يطلقونه على *Aristida ciliata* وهو ما كان يعرف عند العرب القدامى بالصليان .

5 - تحريف بعض الاسماء من قبل الباحثين النباتيين الاجانب عند كتابة تلك الاسماء بالاحرف الاجنبية ، ثم زيادة ذلك التحريف عند نقل تلك الاسماء لتكتب ثانية بالاحرف العربية من قبل المترجمين العرب . ومن الامثلة على ذلك ما تحفل به قائمة نباتات المملكة العربية السعودية والمترجمة عن (AHard, 1968) . فالصخبر يصبح سخبر ، والسبط يصبح سبط او سباط ، والسوسن يصبح سوسان ، والعرنط يصبح عرفت ، واللخ يصبح لبخ ، والاربيبان يصبح قربيان ، او كربيان ، والنقد يصبح نكد ، والحبق يصبح حبك ، والبروق يصبح بروج ، والقناد يصبح كداد ، والقبار يصبح كيار ، والذؤنون يصبح ذنون ، والذبق يصبح دبك ، والحاذ يصبح حاد ، والنداوى تصبح نديوة ، والطرشوث ، يصبح طلاطوث ، والدامية تصبح ديميا ، والغلقى تصبح علقى ، والحارة تصبح حرة ، والاسليح يصبح سليح ، والتمر يصبح عطر . والنيتون يصبح نون ، والهشمة تصبح هاشمة ، والاجرد يصبح جريت ، والذعلوق يصبح دعلوق ، والشقاري تصبح شقرة ، والفاسول يصبح قاسول ، والذهباء تصبح ذهبة ، والغرقد يصبح عركاد ، والقرضىء يصبح كردة ، والقزح يصبح كازح ، والقريظة تصبح كريمة ، والقرصار يصبح كرسار ، والخزراف يصبح فضرف ومظراف ، والضمران يصبح ذمران او دمران او ضران ، والصلة تصبح سلة ، والقلاّب تصبح كلاب ، والقرمل يصبح جرمل . كما حوت القائمة التي اعدتها (Migahid and Hammouda, 1974) لنباتات المملكة العربية السعودية العديد من الامثلة المشابهة ، فنبات الثيموم أصبح اثوم ، والارى أصبحت اروا ، والصخبر أصبح اسخبر ، والعكرش أصبح اقرش ، والعوسج أصبح اوشاز ، والهشمة ، أصبحت حشمة ، والحمى أصبح حما او حمة ، والشبث أصبح سباط ، والصلة أصبحت سلة ، والسلع أصبح سلسي ، والشوخط أصبح شحاط ، والشكاعي أصبحت شبكة ، والعاثر أصبح عادر ، والغرقد أصبح عرفد وعركاد وغردق ، والغلقى أصبحت غلقة ، والاربيبان أصبحت قربيان وكربيان ، والقرم أصبح قروم ، والقزح أصبح قزوح ، والقرضىء أصبحت كردة وقزطى ، والمعثنان أصبح مثنان ، الخ ...

6 - اعطاء كثير من الاسماء غير المعتادة ، وخاصة من اولئك الذين فقدوا صلتهم بالبادية ، وابتكار اسماء بدلا من اظهار عدم المعرفة بالاسم .

وهذا يطل سخف كثير من الاسماء الموضوعه وذات المعانى البذيئة والتي لا تلاحظ في المعاجم العربية القديمة . ومن الامثلة على ذلك بعض ما أورده (Post and Dinsmon, 1932-1933) في موسوعة نباتات سورية وفلسطين وسيناء مثل : زب الارض ، زب القط ، زب أبو حصين ، زب العبد ، نسي الكلب ، نص الكلاب ، دماغ الجربوع ، لسان الكلب ، لسان الحياية ، زند العبد ، ورد الحمار ، فتوس الحمار ، أبو الشوارب ، ذنب القط ، ذنب الفرس ، بز الكلبة ، بزاز البقر ، ضررس المعجوز ضررس الكلب ، ذوينات الجدي ، ذوينات الفار ، بيض الجن ، بيض القط ، خراقاق ، الخ ... وهذه التسميات غير المعتمدة والتي ترد في بعض الموسوعات النباتية تعرقل عملية الربط ويجب أن ينتبه المحققون الى هذه الالفاظ المولدة المرفولة السخيفة وعدم اثباتها في صلب اللغة ، كما يذكر ذلك ( الشهابي ، 1965 ) .

7 - التصحيف في المعجمات القديمة نظرا لان القدماء كانوا يهلون بالتنقيط ، ولما حصرت المفردات بعد زمن في كتب اللغة ، كما يذكر ذلك الشهابي ، ضل جامعوها في بعض الكلم بالنسبة للاحرف المختلفة في التنقيط ، وخاصة بالنسبة لاسماء النباتات .

8 - انقراض بعض الانواع النباتية ، وهو الامر الذي ترتب عليه فقدان الصلة ما بين اسم بعض النباتات التي وردت في المعاجم العربية وبين ما يمكن أن يدل عليه ذلك الاسم في الوقت الحاضر .

9 - النقل عن بعض المعاجم التي لم يوفق اصحابها بالربط ما بين الاسم العربي والاسم العلمي للنباتات ثم شيوع ذلك الربط الخاطيء في الكتب الدراسية ، ومن الامثلة على ذلك معجم بديكبان لاسماء النباتات .

10 - محاولة المطابقة نتيجة تشابه الحروف احيانا ما بين كلمة عربية لاسم نبات مع كلمة اجنبية له . فقد ذكر ( الشهابي ، 1965 ) أن بعض الكتاب قد اشاع مثلا أن الطباق هو Tabac بالفرنسية ودليلهم الوحيد تقارب النطق بالكلمتين . وبعد ان نفى الشهابي وجود تلك الصلة وانتقل الى وصف الكلية في المعجمات العربية ، وجد ان وصف ذلك النبات هو كما يلي : الطباق هو شجر نحو القامة له ورق تتلج اذا غمزت فينضمد بها الكسر ، نلزومه ، فيجبر وله نور اصفر ، الخ ... وهذه الصفات مفقودة في التبغ . ثم يفتش الشهابي عن تحليل ذلك النبات في مفردات ابن البيطار وغيرها ، ويراجع الترجمات الفرنسية لتلك المفردات فيجد ان النبات الذي أطلقت عليه العرب اسم الطباق هو احد انواع جنس *Inula* منهسا *Inula viscosa* . ويبدو ان الشهابي كان متفلا جدا في ذلك التحقيق ! . قال الشهابي : ونسب هذا النبات بالعمية في سوريا ولبنان الطيون ، وهو معروف فيهما ، ينبت برياً في جبال لبنان وجبل

العربية ، وعديد من الكتب والمجلات العلمية بالاضافة الى معاجم أسماء النباتات السابقة مثل معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى . وقد تبينت مقدار الجهد المضنى الذى بذله فى الجمع والمراجعة والتحقيق حتى وصل بمجمعه الى ما وصل اليه ، الا ان الذى امتنعه الدمياطى هو عدم اعتماده على التحقيق الحقلى الفعلى عبر الصحارى والى البوادي والى الجبال العربية المختلفة ولذلك فقد وردت أسماء لنباتات كثيرة لم يتم تحقيقها ، كما وردت أسماء نباتات أخرى أعطيت أسماء علمية ليست هي أسماؤها ، كما وردت أسماء لنباتات أخرى أعطها الدمياطى أسماء متعددة تمت بتحقيقها ، ومن ثم اعتدت الاسم العلمى الأكثر ارتباطا بالوصف العربى . وتظهر كل هذه التحقيقات وعلى التتابع مبوبة عبر الصفحات التالية . ويجب أن اعترف فى الختام ، ورغم العمل المضنى والترحال المستمر عبر البوادي والصحارى العربية فى جزيرة العرب وغيرها ، أن هناك أسماء لنباتات كثيرة لا تزال تنتظر السبر والتحقيق من أجل ربطها بالمعرفة الحديثة ، وهذا مجال أبحاث قادمة فى سبيل خدمة الحرف والتراث العربى .

الشيخ وعلى مقربة من المياه والينابيع ، ويستعمله أصحاب الكروم فى تزييب العنب ، لصد الزنابير . وقد قطعت غصنا منه فى الرهوة بدمشق وأراه أسمى وأنا اكتب هذا البحث .

ولدى مراجعة الوصف العربى ودراسة التوزيع البيئى ، واستمرارية استعمال الاسم العربى نفسه فى جبال عسير فى جزيرة العرب تبين أن الطباق هو *Psiadia arabica* وليس *Tabac* وليس *Inula viscosa* على عكس ما ذكره الشهابى .

وعبر هذا الخضم من الاعتبارات تمت بتحقيق العمل الموسوعى الذى حققه الاستاذ محمود مصطفي الدمياطى فى عام 1965 ، والذى اعتمد فيه على (Freytag, 1830) الذى قام بنشر أربعة مجلدات اشار فيها الى الاسماء العربية التى استطاع جمعها، وكذلك على (Leclerc, 1862) والذى درس مفردات ابن البيطار ، وعلى

(Clement-Mullet, 1870)

والذى درس الاسماء العربية عبر الفصائل النباتية المختلفة ، وكذلك كتب الموسوعات النباتية المختلفة المتوفرة عن الاقطار

أسماء النباتات العربية الواردة في تاج العروس للزبيدي والتي ذكرها ( الديلملي ، 1965 ) في مجلته  
دون أن يطابقها بالأسماء العلمية لها :

ملاحظات	الاسم اللاتيني	الاسم العربي
- Cistaceae	من الفصيلة الإجرية - Helianthemum salicifolium - Helianthemum ledifolium	- أجرد
- Cruciferae	من الفصيلة الصليبية - Cakile - Erucaria	- اسليح
- Anacardiaceae	من الفصيلة البطيخة وهو يعرف في مصر بالماتغو وفي غيرها بالآفة . - Mangifera indica	- أتيج
- Compositae	من الفصيلة المركبة - Rhaeopappus scoparius	- بركان
- Lilaceae	من الفصيلة الزنبقية - Asphodelus tenuifolius	- بروق
- Caryophyllaceae	من الفصيلة القرنفلية - Silene villosa	- تربة
- Boraginaceae	من الفصيلة الكحلية - Charzophora spp.	- تنوم
- Cucurbitaceae	من الفصيلة القرعية - Cucumis spp.	- جح
- Euphorbiaceae	من الفصيلة الحلبية ( اللبينة ) - Euphorbia spp.	- حلب
- Asclepiadaceae	من الفصيلة العشرية - Periptoca laevigata	- حلباب
- Frankeniaceae	من الفصيلة الحميرية - Frankenia spp.	- حمرة
- Compositae	من الفصيلة المركبة - Launaea nidicaulis	- حواء
- Zygophyllaceae	من الفصيلة الهرمية - Zygophyllum spp.	- حيهل
- Palmae	من الفصيلة النخلية - Hyphaene thebaica	- خزم
- Cruciferae	من الفصيلة الصليبية - Diplotaxis hara	- خنج
- Aizoaceae	من الفصيلة الدعادية - Aizone canariensis	- دعادع
- Geraniaceae	من الفصيلة القرنوية - Monsonia nivea	- دهماء
- Compositae	من الفصيلة المركبة - Scorzonera intricata	- ذعلوق
- Rutaceae	من الفصيلة السذابية - Haplophyllum spp.	- ذفراء
- Labiatae	من الفصيلة الشفوية - Lavandula pubescens	- ذفرة
- Euphorbiaceae	من الفصيلة الحلبية - Euphorbia spp.	- سمنيق
- Asclepidaceae	من الفصيلة العشرية - Periptoca aphylla	- سواس
- Sapindaceae	من الفصيلة الشبية - Dodonea viscosa	- شث
- Zygophyllaceae	من الفصيلة الهرمية - Tribulus terrestris	- شرشرة
- Chenopodiaceae	من الفصيلة الرمامية - Anabasis setifera	- شمراء
- Zygophyllaceae	من الفصيلة الهرمية - Fagonia parviflora	- شكاعة ( شكامي )
- Labiatae	من الفصيلة الشفوية - Lavandula	- شيمة
- "	من الفصيلة الشفوية - Otostegia reponda	- صحاء
- Graminaceae	من الفصيلة النجيلية - Aristida ciliata	- صلهن

ملاحظات	الاسم العربي	الاسم اللاتيني	ملاحظات
- Compositae	من الفصيلة المركبة	- Euryops arabicus	- صوم
- Asclepiadaceae	من الفصيلة العشرية	- Stapelia (syn. Carettuma)	- فجع
- Leguminosae	من الفصيلة القرنية	- Acacia mellifera	- غهياء
- Compositae	من الفصيلة المركبة	- Psiadia arabica	- طباق
- Graminae	من الفصيلة النجيلية	- Danthonia forskalii	- عجلة
- »	من الفصيلة النجيلية	- Stipa barbata	- عذم (*)
- Chenopodiaceae	من الفصيلة الرمامية	- Salsola tetrandra	- عراد
- Compositae	من الفصيلة المركبة	- Pullicaria orientalis	- عرار
- Euphorbiaceae	من الفصيلة الحلبية	- Euphorbia spp.	- عسبق
- Scrophulariaceae	من الفصيلة الطقاوية	- Scrophularia hypericifolia	- علقى
- Gentaceae	من الفصيلة العنقودية	- Ephedra alata	- عنقدي
- Chenopodiaceae	من الفصيلة الرمامية	- Salsola canescens	- عذم (*)
- Resedaceae ( الخزامية )	من الفصيلة الذنبائية ( الخزامية )	- Ochradenus baccatus	- قرصه
- Zygophytaceae	من الفصيلة الهرمية	- Zygophyllum simplex	- قرمل
- Chenopodiaceae	من الفصيلة الرمامية	- Salsola volkensii	- قصاص
- »	من الفصيلة الرمامية	- Salsola auzani	- تفضاض
- Leguminosae	من الفصيلة القرنية	- Indigofera spinosa	- طنفة
- »	من الفصيلة القرنية	- Astragalus dactylocarpus	- تفعاء
- Cruciferae	من الفصيلة الصليبية	- Anastatica hierochuntica	- كمنة
- Leguminosae	من الفصيلة القرنية	- Lupinus termis	- لبياء
- Cyperaceae	من الفصيلة السعدية	- Cyperus conglomeratus	- مصاخ
- Cucurbitaceae	من الفصيلة القرعية	- Coccinia grandis	- مفد
- Rosaceae	من الفصيلة الوردية	- Prunus spp.	- نمت
- Cyperaceae	من الفصيلة السعدية	- Carex spp.	- نمص
- Chenopodiaceae	من الفصيلة الرمامية	- Haloxylon articulatum	- نيتون
- Rhamnaceae	من الفصيلة النيبية	- Rhamnus staddo	- نيم
- Loranthaceae	من الفصيلة الهدالية	- Loranthus heteromosplis	- هدالة
- Graminae	من الفصيلة النجيلية	- Aristida spp.	- هلتي
- Chenopodiaceae	من الفصيلة الرمامية	- Bessia muricata	- هيثم
- »	من الفصيلة الرمامية	- Pendaria pilosa	- ويسار

(\*) بصفة عامة يطلق اصطلاح العذم على انواع Stipa المعيرة .

اسماء النباتات العربية الواردة في تاج العروس للزبيدي والتي ذكرها ( الديميطي ، 1965 ) في معجمه دون ان يصيب في اجتهاده :

الاسم العلمي الذي اثار اليه الديميطي	الاسم العربي كما حقه	الاسم العلمي
- {Atriplex leucoclada } - {Atriplex hortensis }	Salsola foetida	- الاخريط
- Salsola kali	{ Anabasis aphylla Anabasis haussknechtii }	- اشنان
- Pistacia terbinthus	- Pistacia palestina	- الضرو
- Hordeum murinum	- Schismus arabicus	- بهسى
- {Artemisia pontica } - {Artemisia tenuifolia }	- Polygala abyssinica	- ثغام
- {Salsola tamariscifolia } - {Salsola articulata } - {Anabasis articulata }	{ Cornulaca setifera Cornulaca monocantha } - Cornulaca leucantha	- حاد
- {Salsola kali } - {Malva nicaensis }	- Seditzia rosmarinus	- حررض
- {Cardamine amara } - {Cadamine nasturtiana }	- Torularia torulosa	- حصار
- {Fagonia myriacantha } - {Savignaya aegyptiaca }	- Crepis parviflora	- حلاوى
- {Hypericum crispum } - {Calendula persica }	- Calendula aegyptiaca	- حنوة
- Gladiolus communis	{ Gladiolus eleppicus } - {Gladiolus segetum }	- دلبوث
- {Phelipes violacea } - {Orobanche cernua }	- Cistanche	- ذؤنون
- Pullicaria undulata	- Plantago afbicans	- ريل
- {Euphorbia antiquorum } - {Euphorbia nerufole } - {Euphorbia tirucalli }	- Mourbium vulgare	- زقوع
- {Francouria crispa } - {Arum arisarum }	- Lasurus hirsutus	- مبط
- Cadaba farinosa	- Meerue crassifolia	- سرح
- {Atriplex hortensis } - {Atriplex halimus }	- Chenopodium spp.	- سمرقى
- {Anemon coronaria } - {Anemon hortensis }	- Anthemis catula	- سكب
- Euphorbia pithyusa	- Zilla spinosa	- شبرم
- {Anemon coronaria } - {Anemon hortensis }	- Mathiola oxycera	- شقارى
- {Anemon coronaria } - {Anemon hortensis }	- Papaver spp.	- شقائق النعمان
- Verbascum glomeratum	- Filago spathulate	- صونفة

الاسم العلمي الذي اُشار اليه الديماطي	الاسم العربي كما حقه	الاسم العلمي
- Lavandula stoechus	-Lavandula dentata	ضم
-Pistacia lentiscus	-Pistacia palestina	ضرو
-Anastatica herochuntica	-Chrysopogon eucherii	ضمة
-Halogeton alopecuroides	-Traganum nudatum	ضمران
-Olea sylvestris	-Olea chrysophylla	عتم
Juniperus communis } Juniperus oxycedrus }	Juniperus procera } Juniperus polycarpa }	عرعر
-Artemisia herba-alba	-Erucaria	غراء
-Traganum nudatum	-Salsola tetrandra	فرس
-Lotus corniculatus	-Erodium	قرنوة
-Sagittoria sagittifolia	-Tribulus tristris	قطب
-Barleria bispinisa	-Centauria ersiogioides	كبة
-Mandragora officinarum	-Atropa belladonna	لفاح
-Paronychia lenticulata	-Polycarpa repens	مكرة
-Plantago ovata	-Plantago albicans	ينم

أسماء النباتات العربية الواردة في تاج العروس للزبيدي والتي ذكرها ( الديبالي ، 1965 ) في معجمه معطيا اياها احتمالات التسمية مع تحقيتها :

الاسم العلمي كما حقيقته	الاسماء العلمية التي ذكرها الديبالي	الاسم العربي
- <i>Calligonum comosum</i>	<i>Calligonum comosum</i> } <i>Ephedra alata</i> } -	- ارطى
- <i>Haloxylon salicornicum</i>	<i>Haloxylon salicornicum</i> } <i>Haloxylon articulatum</i> } -	- رمث
- <i>Fagonia spp.</i>	<i>Fagonia glutinosa</i> } <i>Onopordum arabicum</i> } <i>Gnicus acarna</i> } <i>Cardus leucographus</i> } -	- شكاعى
- <i>Rhanterium epapposum</i>	<i>Rhanterium epapposum</i> } <i>Potentilla reptans</i> } -	- عرفج
- <i>Atriplex halimus</i>	<i>Atriplex hortensis</i> } <i>Commiphora kataf</i> } -	- تطف
- <i>Achillea fragrantissima</i>	<i>Artemisia arboresens</i> } <i>Artemisia pontica</i> } <i>Achillea falcata</i> } <i>Achillea fragrantissima</i> } -	- تيموم
- <i>Zygophyllum coccinium</i>	<i>Portulaca oleracea</i> } <i>Zygophyllum coccinium</i> } <i>Salsola forskalii</i> } -	- هرم

وكما ذكرت مبر هذا البحث فان تحقيق أسماء النبات التي وردت في المعجم العربية لا زال في أول الطريق ويحتاج الى كثير من الجهود ، جهود اللغويين والنباتيين والبيئيين ، كثير من الجهود اليوم وقبل الغد وقبل زوال آخر معازل البداوة النائية عن التوليد في جزيرة العرب . -